...هم يستحمون في كامب ديفيد ...يان يسير في خطى كيسنجر

بقلم
بشير البرغوثي

ينتظرون النصائح بانتظار ...يان ، والذين يذهبون ...يان فينتزعون الوعود ...ن ذلك " المعجزة " ...نتظرة منذ عام ١٩٤٧، ...تنتظرهم نفس خيبة ...تحروا بها، دون ان ...حوا من "شماتة اليسار، ...فورد وكارتر واسلافهم ...

... ان ينبغي نصح هؤلاء ... يدوا الى قمة الاصوات ... والى دعوة الشعوب ... الانتظار حتى فترة رئاسة ... قطعا فعلوا في ايام ... من قبله . فالرئيس ... لم ينجح باصوات ... بالقدرات الدعائية ... احتكارات الامبركية الكبرى ... في خدمة مصالحها ... كارتر وان تباينت ... والانكال لتحقيق تلك

... انا لسنا من الذين ... مفتاح الحل بيد اميركا ... . الا ان ... التطورات الاخيرة في ... الامريكية يضيف مصاعب ... المتوكلين على البيت ...

... ان اتفاقيات كامب ... الطريق على تطور كان ... به اليه وهو محاولة ... من دولة عربية تحت ... تركية . وكان حريصا خلال ... خطوة خطوة على اطلاع ... عربية في مقدمتها ... على تطور تلك المباحثات ... يكسر هوواضح القاعدة ... عليها اتفاقيات كامب ... انه كان يريدها شاملة ... العربية حتى يصبح ... خلق هدفه الاستراتيجي ... الشرق الاوسط بالعجلة ... حرمها لخدمة مخططاتها ... انذاك " الديموقراطيين " ... ذا الهدف الاستراتيجي ... اضاد على تحالف يقوم ... اسرائيل وايران الشاه، ... هبة السعودية ايضا ... على الصلح المنفرد ... اسرائيل . واعتبروا ... دول العربية الاخرى غير ...

... تبين ان هذه ... ست دقيقة وان الامور ... اتجاه مختلف تماما . ... اتجاه وفي السادات في ... حول نهج كامب ديفيد ... .

... ونعض النظر عما اذا ... سعود الى مركز مؤثر ... الامريكية ام لا فان ... دفعت بريغان الى ... عرض دافعها التي دفعت ... تكون اليه وجلبت ايضا ...

... من المرجح ان ... استئناف ما بدأه ... على يد كيسنجر . ... العودة الى نهج ... على الطريقة ... التخلي عن ... في البيد " ومع ... العناصر الاخرى ... تتفق تماما مع ... اوسطية لشركات ... التي تمثلها ... الى المنطقة ... ، تطرد شاملة . ... المطرد في ... دالاس ربط

المنطقة في حلف دفاعي مشترك، وعندما تعذر ذلك ودخل عراق نوري السعيد وحده الحلف الذي سمي فيما بعد حلف بغداد اثر دالاس عدم الانضمام له رسميا واكتفى بالاشتراك في لجنته العسكرية حتى يبقى طليق اليد في التعامل مع السعودية والدول العربية الاخرى التي امتنعت عن الدخول في ذلك الحلف .

ولكن ينبغي القول ان ذلك التعامل لم يكن ليتم بل اتخذ طريق المؤامرات والضغوط العسكرية .

واذا كانت الاوضاع قد تغيرت في العالم العربي منذ ذلك الوقت، فان فرص الامبريالية لممارسة الضغوط موجودة من خلال حلفائها في المنطقة ، ومن خلال تواجدها العسكري ايضا .

وعلى الرغم من ان التفاؤل اليميني العربي بحكم الجمهوريين لم يجد تبريره في المرات السابقة، الا ان هناك الان من يحاول اعادة نفس الاسطوانة بالقول ان مصالح الاحتكارات النفطية التي يرتبطون بها ستدفعهم الى ارضاء الدول العربية . ناسين ان "حماية" المصالح الامبريالية النفطية يتطلب بداهة فرض الهيمنة الامبريالية وضرب حركة التحرر العربية المكافحة من اجل تحرير ثرواتها ووضعها في خدمة شعوبها ولمصلحة تعزيز الاستقلال الوطني ودفع عجلة التقدم الاجتماعي . وفي الماضي والحاضر كانت دول اليمين العربي هي التي " تسترضي " اميركا دون ان تحظى ولو بمجاملة عابرة منها خصوصا حول القضية الفلسطينية. وليس هناك الان مبرر للافتراض بعكس ذلك .

وقد يكون من المبكر الحديث عن الاشكال التي ستتجسد فيها سياسة واشنطن القديمة الجديدة في الشرق الاوسط . ولكن مضمون هذه السياسة لم يتغير عبر العقود الماضية ولن يتغير بوجود ريغان في المكتب البيضاوي في البيت الابيض .

وبغض النظر عن ردود الفعل الاسرائيلية المختلفة حول فوز ريغان ، فان ايا من ردود الفعل هذه لا يشكك في مستقبل مكانة اسرائيل في استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الاوسط .

وعلى الرغم من ان هناك بعض المحاولات العربية اليمينية لتخفيف اثر تصريحات ريغان المؤيدة لاسرائيل اثناء الحملة الانتخابية ، الا ان الرئيس الاميركي المنتخب عاد ليؤكد موقفه المعادي لمنظمة التحرير الفلسطينية . وسواء تراجع عن بعض تصريحاته السابقة ام لم يتراجع فان موقفه من منظمة التحرير يعكس بالضرورة موقفه من القضية الفلسطينية .

ولا يمكن فصل هذا الموقف عن مجمل سياسة ريغان الرامية الى تشديد التوتر الدولي بالعودة الى سباق التسلح والتهديدات الحربية. لان مثل هذه السياسة تستلزم الاعتماد على اكثر القوى رجعية وعدوانية على الصعيد الدولي وبضمنه منطقة الشرق الاوسط وبالتالي فان اية محاولة اميركية لتسوية القضية الرئيسية في تلك المنطقة ستكون لخدمة تلك القوى وضد مصلحة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

النقاش حول قانون الجولان يعكس أزمة سياسة الضم والاحتلال

امتناع الحكومة الاسرائيلية عن تحديد موقفها الرسمي من مسألة "القانون الخاص بضم هضبة الجولان" لم يمنعها عن اتخاذ قرار باقامة مستوطنتين اضافيتين في الهضبة السورية .

ويستدل من النقاش الدائر بين المحافل الاسرائيلية الحاكمة ان انصار الضم يعتبرون ان الظروف الحالية تتيح لاسرائيل فرصة كبيرة للحركة ، خاصة وان اقرار ضم الجولان يمكن ان يشكل الرد المناسب على توقيع المعاهدة السورية — السوفييتية ، هذا بالاضافة الى ان الحرب العراقية — الايرانية قد لفتت الانتباه عن الصراع الدائر بين اسرائيل والدول العربية على حد قول انصار الضم .

لذلك فلم يكن من المستغرب ان ينطق الجنرال ساغي رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي باسم هؤلاء عندما اكد ان على اسرائيل اتخاذ جميع الخطوات للضغط على سوريا .

وبعكس ما قد يوحي هذا النقاش فانه فيما عدا القوى الديمقراطية الاسرائيلية ممثلة بالجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، التي تدعو لانسحاب اسرائيل الكامل من المناطق العربية المحتلة ، فان المعارضة الرسمية ممثلة بالمعراخ وغيره ، بينما تعلن معارضتها لاقرار " قانون الضم " فانها تعارض في نفس الوقت الانسحاب من الهضبة .

> بلغ عدد المستوطنات في هضبة الجولان حتى الان ٢٨ مستوطنة ، يستوطن فيها حوالي ٦٥ الف مستوطن . كما بلغت مساحة الاراضي المصادرة حوالي ١٠٠ الف دونم .

وعليه ان جوهر النقاش داخل المحافل الاسرائيلية الحاكمة لا يدور حول " اما ان تنسحب " او " تبقى وتضم " بل انه يتمحور حول قضية ايهما افضل اتباع سياسة الضم السرى ، ام سياسة الضم الاعلامي العلني كما تريد غئيولا كوهين وحركة هتحيا اليمينية المتطرفة .

ومن هذا المنطلق فان الكثيرين من اعضاء الكنيست الاسرائيلي ممن يعلنون " معارضتهم " لسن قانون ضم الجولان الان " قد وقعوا قبل سنة عريضة طالبوا فيها بفرض القانون الاسرائيلي على الهضبة (بلغ عدد الموقعين من اعضاء الكنيست فقط ٧٠ نائبا).

وفي محاولة لاعطاء تفسير لهذه " الظاهرة " قال عوزى بنزيمن في هآرتس ان الذين سيناقشون موضوع قانون الجولان خلال الاسابيع القليلة القادمة مطالبون بان ياخذوا في حساباتهم التحذيرات الموجهة الى اسرائيل هذه الايام من اتجاهات متعددة كما عليهم ان يتذكروا عبرة قانون القدس ، الذى انتهى الى اضرار جسيمة وغير متوقعة " .

وحذر بنزيمن من امكانية لجوء الامم المتحدة الى فرض عقوبات على اسرائيل اذا ما سنت مثل هذا القانون .

واضاف " وفي نهاية الامر فان خطوة اسرائيلية تشريعية في الجولان سوف تعرض اسرائيل لمواجهة فعلية مع الاتحاد السوفييتي بموجب معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية كما ان هذا القانون سوف يؤثر في حالة اتخاذه على مواقف الدول العربية التي تعاني الان خلافات استراتيجية . عميقة تخدم بشكل فعال المصالح الاسرائيلية .

واستنتج بنزيمن في هآرتس " ويبدو في حكم المؤكد ان سوريا لن تقف مكتوفة الايدى ازاء ضم الجولان وقد تحاول استخدام الوسائل العسكرية " .

وغني عن البيان بان دعوة هذا الصحفي الاسرائيلي للاستفادة من عبرة قانون القدس وتحذيراته من ردود الفعل الخارجية العربية والدولية ، هي اعتراف ضمني وغير مباشر بازدياد عزلة اسرائيل ، وان الزمن لا يسير لصالح سياسة الاحتلال والضم . وان ما كان يمكن لاسرائيل صنعه قبل عام او عامين لا تستطيع صنعه الان ولهذا اسبابه التي اعترف بها بنزيمن نفسه .

اليكود يتفوق استيطانيًا على زميله حزب العمل

تباهى متتياهو شموليفتس مدير مكتب مناحم بيغن على حزب العمل الاسرائيلي في عدد المستوطنات التي اقامها حزبه خلال السنوات الثلاث الماضية في الضفة الغربية .

ومما قاله شموليفتس ان حزب العمل قد اقام ٢٤ مستوطنة يهودية فقط حتى عام ١٩٧٧ ، اى خلال ال ١٠ سنوات الاولى من بداية احتلال الضفة الغربية .

اما حزب الليكود الذى وصل الى الحكم في عام ١٩٧٧ فقد اقام خلال السنوات الثلاث الماضية اكثر من ٤٤ مستوطنة يهودية اضافة ، حيث وصل عدد هذه المستوطنات الى ٦٨ مستوطنة في منطقة "يهودا وشمرون" وحدها .

هذا وتأتي ادعاءات الليكود في الوقت الذى تقدم ممثلو المستوطنات اليهودية في غور الاردن والبحر الميت بمذكرة الى اللجنة السياسية لحزب العمل يطالبونها فيها بابقاء المستوطنات والمناطق المحتلة تحت السيادة الاسرائيلية ، وتضمين هذه المطالب ضمن البرنامج السياسي لحزب العمل .

ومن الجدير بالذكر ان مسؤولي حزب العمل يعكفون في الوقت الحالي على وضع البرنامج الانتخابي لحزبهم .

ومن المعروف ان حزب العمل سيدخل الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية ، التي من المتوقع ان تجرى في نهاية العام القادم تحت شعارات لا للدولة الفلسطينية .. لا لمنظمة التحرير الفلسطينية .. لا للانسحاب الاسرائيلي .. لا لاعادة تقسيم القدس .. ونعم للبديل الاردني (؟؟) عن هؤلاء جميعا ...

تحديد المناطق المحتلة هدفًا سياسيًا لخطوات التطبيع

كرست اجهزة الاعلام الاسرائيلية من جهدها الشيء الكثير للحديث عن اهمية الانفتاح الاقتصادى المصرى الاسرائيلي ، وتطوير تطبيع العلاقات بين الجانبين . ولم يبخل المسؤولون الاسرائيليون على مختلف مستوياتهم ، عن توجيه التصريحات الطنانة ، عن الانجازات التي حققتها زيارة الرئيس الاسرائيلي اسحق نافون لمصر، كما اهتم التلفزيون الاسرائيلي ان يجرى لقاءات مطولة مع وصفهم باعضاء الوفدين المصريين الزراعي والسياحي الملذين وصلا الى اسرائيل لنقل عملية التطبيع الى حيز التطبيق العملي ؟ ..

وفي خضم هذه الحملة الدعائية حددت احدى الصحف الاسرائيلية ، اهداف سياسة التطبيع والانفتاح بالنسبة للمناطق المحتلة على النحو التالي : " ان فتح الطرق البرية، لن يقتصر على مصر واسرائيل ، وانما سيمتد الى الضفة والقطاع "واضافت الصحيفة ومن هنا فقد لا يكون من المبالغة القول ان فتح الطرق البرية، يشكل اهم اجراء تم حتى الان ، في مجال التطبيع ، ومع ان هذا الاجراء ، قد جاء نتيجة لاتفاقات كامب ديفيد ، الا ان قيمته لا تقل عن قيمة تلك الاتفاقات نفسها ليس فقط ، بالنسبة لاثاره الاقتصادية المتوقعة ، وانما ايضا ، والقول للصحيفة المذكورة ، بالنسبة لاثاره السياسية الحتمية ، لان ايجاد روابط اقتصادية بين سكان المناطق ومصر ، التي هي رائدة السلام وراس حربته ، سيؤدى الى انبثاق تيارات سياسية قوية ، تؤيد السلام وتنضم الى مسيرته " على حد تعبير الصحيفة ".

وبكلمات اخرى ، فانه يبدو واضحا ان هنالك من بات يعتقد الان ان "سياسة اليد الحديدية" قد اعطت ثمارها ، وحان الوقت لقطف هذه الثمار ونقل المعزوفة السادتية بكل ما تحمله من سموم الى الضفة الغربية وقطاع غزة ، املا في صرف الاهتمام عما هو مشترك وعام الى ما هو خاص جدا ومثير للخلاف والانقسام . واستخدام "اليد الاقتصادية " لاستكمال ما بدأته" اليد الحديدية " في هذا المجال .

ولكن اذا كان اصحاب اليد الحديدية انفسهم لا يستطيعون الادعاء بانهم قادرون على وضع الضفة والقطاع داخل قبضتهم ، او التاكيد ان هذه القبضة يمكن ان تكون حلا نهائيا للمشكلة ، فان محاولة استثمار نتائج هذه الاداة حتى وان كان ذلك عن طريق تبادل الادوار ، والجمع بين القوة والاقتصاد ، لن تؤدى الى نتيجة لان هذا ما اثبتته التجارب السابقة ومايجب ان تفهمه الصحافة الاسرائيلية

مجلس قروي جبالي

عقب السيد محمد سعود رئيس المجلس القروى في جباليا على الرسالة المنشورة في جريدة الشروق الغزية العدد الحادى عشر تشرين اول ١٩٨٠، والتي جاء فيها بانه قد تم تعيين موظفين في المجلس دون علم من اعضاء المجلس او السكان بصورة فردية وغير ديمقراطية واوضح رئيس المجلس بانه قد تم تعيين اربعة موظفين من بين عشرات الطلبات في جلسة من جلسات المجلس وبعلم من الاعضاء جميعهم وبعد ان استوفينا النقاش حول الشروط المطلوبة في عملية التوظيف واضاف اذا كان احد اعضاء المجلس غائبا هل يعني بأن المجلس يجب تأجيل اجتماعه حتى في حالة اكتمال النصاب القانوني ؟؟